

## على الخلاف

# عدنان طرابلسي:ها قد عدنا... (ياوهابيّة وإخوان)

**عادت «جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية» إلى الضوء .عاد نائبها إلى مجلس النواب .كان يعمل مع جماعته طوال الوقت، بصمت، والآن جاء الحصاد. كانوا غارقين في تقديم الخدمات، إلى جانب الدعوة الدينية، فكانت «المكافأة» البيروتية، ليس لآحد ان يقفز فوقهم في العاصمة. إنهم الكتلة الثابتة وبن حولهم المتغيرات**

### محمد نزال

كان يكفي أن تتصل به هاتفياً، لمرةً واحدة، قبل عشر سنوات، لتخلّ تصلّك منه رسائل المعايذة الهانفةة على مدى عشر سنوات. هذه إشارة إلى سمة ثابتة في «العقل المشاريعي». لن نكتثر إن لم ترّد المعايذة بمثلها، أو تُبادر إلى الاتصال حالاً، طالما أنك ستفعل بعد عام، بعد عامين، بعد عشرة... ولو احتمالاً. طالما أنك في حيّز الإمكان فهذا كاف لعدم اليأس منك. ذلك لاستقطابك أو، بالحدّ الأدنى، ليثّ الودّ في رأسك. هكذا تعمل «جمعيةّ

**حصد طرابلسي 13 الف صوت تفضيلي ليكون السني الثاني في بيروت بعد سعد الحريري**

**طرابلسي: نحن جمعية سنّية وعلنا على خلاف عقائدي جذري مع جماعة الإخوان والوهابيّة**

المشاريع الخيرية الإسلامية». هذا يعمل «ابنها البار» عدنان طرابلسي، النائب الذي فاز في الانتخابات الاخيرة، عن المقعد السني في دائرة بيروت الثانية، حاصداً أكثر من 13 ألف صوت تفضيلي. تقدّم في ذلك على كلّ من فؤاد مخزومي ونّمام سلام ونهاد المشنوق. هو الثاني في بيروت، سنّياً، بعد سعد رفيق الحريري. هذا ليس حدثاً عابراً في الحسابات الآتية للعاصمة. أذهلت «المشاريع» حلفاءها قبل خصومها، وفاق ما أنجزته توقعات المحبّين قبل الكارهيّين، في العدد والحشد والتعبئة والتنظيم والثبات...

ابن ذهب عدنان طرابلسي بعد فوزه؛ إلى صريح الشيخ عبد الله الهرري (الحيثي). جلس على ركعته وقرأ الفاتحة. هذه رسالة إلى من يهيمهم الأمر. ما حكاية طرابلسي، وجماعته، هؤلاء الذين كلّمنا ظنّ البعض أنّهم انتهبوا، أو تضاعلوا، فإذا بهم كتلة صلبة إنّما «على المعس». صلبة إنّما

«ناعمة»... وإن حملوا السواطير، ذات يوم، ونزلوا بها إلى الشارع دفاعاً عن الوجود السوري في لبنان. هذه المرة الثانية التي يصل فيها طرابلسي إلى مجلس النواب. المرة الأولى كانت قبل 26 عاماً. منذ قد عدت الآن؛ يضحك: «نعم، عدت ووجدارة». لدى حامل الدكتوراه في إدارة الأعمال الكبير ليقوله، وإن تجده في قصور العدل هناك بين القضاة والمحامين وموظفي الأقالم. أسطواني في انتخابات عام 1996 بعد الدورة الأولى التي قضيتها، أسطواني بالكذب والتزوير، لكن لم أسقط في الشارع وبقيت مع أهلي، بالأحرار والأفراح، وبقيت حاضراً

مع أهلي في بيروت بالخدمات، والآن كافاني أهل بيروت. من الذي أسقطه آنذاك وهو المقرب من (بعض) النخام الأمني الحاكم؟ يبقى الجواب معلقاً. تلك أيام مضت بكلّ ما حملته من اللامنطق. منذ نشأته في الأطراف (حلّ مرشح نشاطها في الأطراف) خلف مرشح كثير من أهل بيروت، إن أضعته تجده في قصور العدل هناك بين القضاة والمحامين وموظفي الأقالم. ما الذي يفعله هناك؟ إنها الخدمات. تبدأ من محاولة إخلاء سبيل أحدهم أسطواني بالكذب والتزوير، لكن لم أسقط في الشارع ولديهم مدارس، ضبط سير لآخر... «بما يتجحه لي القانون» (طبعاً القانون، بالمعنى

اللبناني، يتيح الكثير)، كان لدى «المشاريع» أكثر من مرشّح، في أكثر من دائرة، إنّما لم يصل إلى مجلس النواب إلا طرابلسي عن بيروت. العاصمة مركز ثقل الجماعة، على رغم حلفائها على نشاطها في الأطراف (حلّ مرشح المشاريع في طرابلس، طه ناجي، في المركز السادس، بعد كل من نجيب ميقاتي ومحمد كبرارة وسمير الجسر وفيسل كرامي وأشرف ريفي) وكلمة السنّ في كلّ ذلك واحدة: الخدمات. لديهم مدارس، مستوصفات، تعاونيات، برامج عمل، مساعدات اجتماعية، والكثير

مما يُعرّف بالأنشطة الخيرية والثقافية والتربوية. لا يقوت طرابلسي أن يُذكر بالتبويات التي نالوها من وزير التربية، أخيراً، بالنتائج التي حققتها مدارسهم. هذا بعض من أسرار «ثبات» هذه المشاريع، في لبنان، على رغم كلّ التحوّلات التي عصفت بكثيرين خلال العقود الماضية. كيف فعلتم ذلك؟ يحكي طرابلسي: «هذه نتيجة برامجنا التربوية لأجيال أنصار المشاريع، رجالاً ونساءً واطفالاً. أنا لم أتكلّف دولاراً واحداً من جيبتي في حملتي الانتخابية، لأنّ كل شيء تجاري. إنهم يتجنّبون مختلف أنواع

المشاريع «الحلال» (طبعاً). من يعرف إصرارهم على الأسلوب الدعوي، وكيف يقصدون منازل الناس لتتقيفهم على «التوحيد» (وفق رؤيتهم، واستماتتهم في إيصال الفكرة، سعرف بالتالي طبائعهم في مختلف أنواع المشاريع.

صحيح أنّ طرابلسي يقطع بأنّ جماعته على ما هي عليه، لناحية ثبات أيديولوجيّتهم الدينيّة، إلا أنّ المراقب يلاحظ أنّهم أصبحوا أخيراً أكثر مرونة. سابقاً عرف عنهم الكثير من «الشطحات» الغرائبيّة في التديّن، وإن كان بعضها أشاعت ساقها الخصوم، لكن عموماً النائب الآن يقول: «نحن نرثي أجيالنا على الاعتدال والوسطية، وفق الأية: وكذلك جعلناكم أمة وسطاً».

يتحدّث عن انفتاحه على الجميع، من كل المذاهب والمناطق، وكذلك «طوال الفترة الماضية لم نقطع مع أحد» فجة يستحضر أنّ ابنه، واسمها فاطمة، عندما اتحتج تواماً ذهب هو إلى «الشيخ» واستشاره في تسميتهما، فقال له: حسن وحسين... وهذا ما كان. حفيدها كانا إلى جانبه، بعد الانتخابات، محمولاً على الأكتاف من ساحة أبو شاعر وصولاً إلى البسطة. طرابلسي حليف حزب الله وحركة أمل في لأحة «وحدة بيروت» التي فاز منها أربعة نواب، أين سيكون في مجلس النواب؟ أضمن تحكّل ما أم وحده؟ يديه هو أقرب إلى حلفاء الأناحة، لكن «هذا أمر لم نناقشه بعد. سندرس كل شيء في موضوع التحالفات، لدينا معدودة للجميع، لكل شخص يريد مصلحة بيروت ولبنان».

يُشبهه طرابلسي، في الشكل، الرئيس التركي رجب طيّب أردوغان. خصوصاً عندما يعفّ عن شاربه لعله لن يُحبّ هذا الشبه، لكنّه واقع، وهذه في النهاية «خلقة الله». أردوغان «أخونجي» وطرابلسي أت من جماعة «لا تطيق» تلك الجماعة. يقولها بوضوح: «نحن جمعية سنّية على سن ورمح، علناً، ننتع مذاهب أهل السنّة والجماعة، ونعم نحن على خلاف عقائدي مع حزب الإخوان والوهابية، خلاف عقائدي جذري». معروف عن «المشاريع» أنّها ذات نزعة صوفيّة، وأنّها أشعرية في العقيدة وشافعيّة في المذهب الفقهي. السجالات في هذه القضايا كثيرة ومبررة. أمّا عن سوريا، والعاقلة التاريخيّة لطرابلسي وجماعته معها، فيقول: «نحن شعب واحد، علاقتنا هي علاقة أخوة، نريد أن نتوحد ككل العرب والمسلمين. كان هناك رجل اسمه جمال عبد الناصر، رحمه الله، كان قائداً للأمة، وإن شاء الله يأتي قائد مثله يجع هذه الأمة». لعله الإسلامي السني الوحيد الذي يترخّم بهذه الطريقة على عبد الناصر. ولعلها أيضاً الكتابة بجماعة «الإخوان المسلمين» ومعهم «السلفية الوهابية»، حقاًما مع سوريا، موضحةً «سوريا لبنان وهذه المنطقة تاريخيّاً هي الحريري. وتدلّ زيارة ميركل، بحسب مصدر رسمي لبناني «على مدى الاهتمام الألماني بلبنان لأعبارنا عدة أبرزها ملفا النفط والغاز والنزوح السوري».

### ميركل في لبنان قريباً

بعدما زار الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير لبنان في كانون الثاني الماضي، تستعدّ المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل للقيام بزيارة رسمية بحيث تصل إلى بيروت مساء يوم الخميس في 21 الجاري وتغادر مساء الجمعة 22 منه وتجري لقاءات مع الرؤساء الثلاثة ووزير الخارجية جبران باسيل، كما تعقد مؤتمراً صحافياً مشتركاً مع الرئيس سعد الحريري. وتدلّ زيارة ميركل، بحسب مصدر رسمي لبناني «على مدى الاهتمام الألماني بلبنان لأعبارنا عدة أبرزها ملفا النفط والغاز والنزوح السوري».

### لحام... إلى التقاعد خارج عين تراز

أثارت رسالة بطريك الروم الكاثوليك السابق غريغوريوس الثالث لحام الموجهة إلى البطريرك الحالي يوسف العيسى، المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتي يعن فيها مغادرته المقر البطريركي الصيفي في عين تراز، «برغمًا ومقهورًا»، سجالات استدعت توضيحاً من مصادر كنيسية قالت إن لحام «هو بطريك مستقل ولا يفرض أن يقم في مكان إقامة البطريرك الاصيل، إذ إن عين تراز هي المقر الصيفي لبطريك الروم الكاثوليك، ومع اقتراب موعد انتقال الأخير (العيسى) من دمشق إلى لبنان لتخصية فصل الصيف، طلب من البطريرك المستقبل إخلاء المقر

## مقالة

# لهن الإمرة في الجمارك؟

القانون المنفذ بالمرسوم الرقم 1802 تاريخ 1979/2/27 أجهزة القيادة في الضابطة الجمركية وهي: المجلس الأعلى للجمارك، مدير الجمارك العام، رؤساء الأقاليم الجمركية. إن هذا التسلسل في ذكر الأجهزة القيادية له دلالة على بيان التراتبية في العلاقة بينهم، والقول بغير ذلك يعني أن رؤساء الأقاليم هم بذات مرتبة المجلس الأعلى ومدير الجمارك العام.

وبخصوص أوضاع الضباط، فلقد ناطت المادة 48 بالمجلس الأعلى للجمارك الصلاحيات الممنوحة لقائد الجيش. وأضح من نظام الضابطة الجمركية أن سلطة التقرير الأساسية هي للمجلس الأعلى للجمارك، أما مدير الجمارك العام فله صلاحيات تفريقية، لكن الدور الأغلب له هو اقتراح مشاريع القرارات التي يصدرها المجلس الأعلى للجمارك، ما يعطي دلالة واضحة على أن المشتري أراد التعاون بين المجلس والمدير العام مع إعطاء السلطة العليا للمجلس الأعلى للجمارك الذي يملك سلطة رئاسية واضحة على المدير العام.

إن قوة وموقعية المجلس الأعلى للجمارك على رأس مديرية الجمارك، والتي يستمدها من القانون، دفعتا مجلس الخدمة المدنية إلى رفض إعطاء مدير صلاحية التقرير في مسألة أدخلها المشتري ضمن صلاحية هذا المجلس (الراي الرقم 3354 تاريخ 2011/10/13 الموجه الى وزارة المالية).

وفي راي ثان، رأت هيئة مجلس الخدمة المدنية (الراي الرقم 1632 تاريخ 2017/7/27) أن ما ناطه المشتري بالمجلس الأعلى للجمارك من إشراف ورقابة على إدارة الجمارك التي يخضوي تحتها المجلس الأعلى للجمارك ومديرية الجمارك العامة وهي صلة إشراف ورقابة على جميع الموظفين في الإدارة من صلاحيات عائدة للوزير، وردت في أحكام نظام الموظفين وفي قانون المحاسبة العمومية واعتبار المجلس المذكور مسؤولاً أمام الوزير بهذا الشأن، وما رتب عليه من وجوب تقديم تقرير سنوي شامل للوزير عن حالة إدارة الجمارك والدور الذي حفظه له في اختيار المدير العام للجمارك حيث علق هذا الاختيار على إنهاء إصدار الأمر الذي يجعل من المجلس الأعلى للجمارك المرجع التسلسلي الأعلى في إدارة الجمارك بعد الوزير.

على ما تقدّم، سواء بالقانون المؤيّد لمنطق أو بالرأي الاستشاري الحاسم، تصبح السلطة الرئاسية العليا هي إدارة الجمارك هي للمجلس الأعلى للجمارك، الذي له بالقانون صلاحيات قائد الجيش، فيستعير منه: «الأمر لي».

(استاذ جامعي)

# علم وخبر

البطيركي»، وأشارت المصادر إلى أن المؤسف في الأمر أن لحام «بصر على التصرف في عين تراز كبطيريك للطائفة»، وأكدت أن هناك ثقة بطيركية مطلقة «بان لحام، وبعد تقاعده، لديه من الملم ما يكفي للانتقال إلى منزل فخم في مكان آخر».

### كريدية يتراجع عن معاقبة الموظفين

تراجع المدير العام لوجيرو عماد كريدية عن القرارات التأديبية الذي اتخذها، أول من أمس، بحق عدد من الموظفين في الهيئة. وألغى قرارات نقلهم من عملهم إلى مراكز أخرى، خصوصاً أنها لم تقرن بموافقة الموظفين المعنيين أو مديرهم أو المديرين الذين يُنقلون إلى إداراتهم. وكان هذا الإجراء قد اتخذ على خلفية انتقامية، بعد اتهامات بتسري معلومات إلى «الأخبار» أو بتحريض الموظفين ضد الإدارة.

### الحريري يستقبل خضر ويرفض توزير علوي

زار محافظ بعلبك - الهرمل بشير خضر الرئيس المكلف سعد الحريري في منزله في وسط بيروت، وتناول الحديث إمكانية توزيع علوي في الحكومة المقبلة. وعلمت «الأخبار» أن الحريري كان أبلغ رئيس الجمهورية أنه لن يتجاوز سقف الحكومة الثلاثينية، وبالتالي يرفض بشدة البحث في توسيع الحكومة لإضافة حقيبة للطائفة العلوية وحقيبة للأقليات، كما يطرح الخيار الوطني الحر.